mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)04(من شرح كتاب العقيدة السفارينية

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فقال المؤلف رحمه الله تعالى واجزم بامر البعث والنشور والحشر جزما بعد نفخ الصور كذا وقوف الخلق للحساب - 00:00:00

والصحف والميزان للثواب كذا الصراط ثم حوض المصطفى. فيا هنا لمن به نال الشفاء عنه يزاد المفتري كما ورد ومن نحى سبل السلامة لم يرد فكن مطيعا وقف اهل الطاعة في الحوض والكوثار والشفاعة - 00:00:18

فانها ثابتة للمصطفى كغيره من كل ارباب الوفاء من عالم كالرسل والابرار سوى التي خصت بذي اللهم صلي وسلم على رسول الله الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله - 00:00:38

واصحابه اجمعين اما بعد فهذا الفصل آآ عقده المؤلف رحمه الله في بيان امر المعاد امر المعاد وهو المعادن الجسماني الذي يعود فيه الناس الى رب العالمين وقد اقام الله جل وعلا في كتابه الادلة - 00:00:56

من العقل والحس النظر على ان الله جل وعلا يحيي الاجساد بعد موتها وقد اقام ادلة العقل وادلة الحس في ذلك فادلة العقل كثيرة ومن ابرزها قوله تعالى قل يحييها الذي انشأها اول اول مرة - 00:01:20

وهو بكل خلق عليم اما الحس فالله تعالى قد احيا في في مقص من كتابه عددا من الموتى احياهم بعد ان ماتوا وقد قص الله تعالى في سورة البقرة خمسة - 00:01:52

مواضع فيها احياء الموتى خمس مواضع في سورة البقرة فيها احياء الله تعالى الموتى في الدنيا يموت من يقضي الله موته ثم فيحييه وهي محفوظة ومشهودة ومعلومة وهي امثلة هذا في احياء الحيوان واما احياء الارض بعد موتها فهذا من الادلة التي - 00:02:14

تتكرر على الناس فيرونها ويشاهدونها بانفسهم في ما يجريه الله تعالى من حوادث زمانهم على مر العصور وتكررها تعاقب الفصول فيشهد الانسان الاحياء بعد الاماتة في النباتات وفي الارض لكن الاحياء الحيواني - 00:02:43

ذكر الله تعالى له شواهد في في القرآن عديدة منها قصة ارني كيف تحيي الموتى ابراهيم عليه السلام قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم جعل على كل جبر من - 00:03:08

ثم اجعل على كل جبل منه ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا هذا شاهد. الشاهد الثاني صاحب الحمار الذي آآ قص الله تعالى صاحب القرية الذي مر على قرية - 00:03:21

وما وامات الله تعالى حماره ثم بعثه قال كم لبث قال لبثت هو وحماره كلاهما اميت ثم احيي وصاحب البقرة اضربوه ببعضها كذلك يحله الموتى هذه شواهد في اربعة شواهد في - 00:03:36

سورة البقرة وثمة شاهد خامس ذكره الله جل وعلا ايضا في سورة البقرة كلها شواهد تدل على ان الله تعالى يبعث الناس بعد موتهم فالذي احياهم في هذه الحياة الدنيا قادر على احيائهم - 00:03:59

في الاخرة وليس في ذلك عجز ولا امتراء ولا تردد ولا ريب ولذلك المصنف رحمه الله بامر البعث والنشور جاء اعلى درجات الاثبات قال واجزم بامر البعث والنشور والحشر جزما بعد نفخ الصور - 00:04:17

فجاء به على وجه التأكيد ثبوته وتوافر ادلته وتنوعها وقد ابان الله تعالى من الايات والدلائل ما يكذب قول الملحدين والدهريين والمشركين الذين يكذبون بالبعث والنشور فقوله واجزم اي اعتقد - 00:04:42

اعتقادا جازما ويقينا راسخا وعلما ثابتا بما اخبر الله تعالى به من شأن البعث والنشور فقوله بامر اي بشأن فالامر هنا المقصود به الشأن وما يتصل بالشيء والنشور والحشر فذكر ثلاثة امور البعث - 00:05:08
بعد الموت والنشور وهو الخروج من القبور والحشر وهو الحشد والاجتماع لاجل الجزاء وفصل القضاء وهذا من التفصيل والا البعث يتضاء الايمان بالبعث يتضمن الايمان بالنشور والحشر والامر والايمان بالحشر يتضمن - 00:05:38
ايمان بالبعث والنشوء والنشور والنشور يتضمن الايمان بالبعث والحشر لكن لما ذكرها في سياق واحد كان كل منها يدل على امر يختلف عن الاخر فالبعث هو الاحياء بعد الموت والنشور هو - 00:06:06
الخروج من القبور والحشر هو الاجتماع لاجل فصل القضاء اجل الجزاء وقوله رحمه الله جزما هذا مصدر مؤكد لقوله اجزم وهذا تأكيد ل اعتقاد هذه الامور التي دل عليها كتاب - 00:06:27
والسنة وقوله رحمه الله بعد النفخ بعد نفخ الصور بيان موضع هذه الحوادث التي ذكر من البعث والنشور والحشر وليعلم ان الحشر هو الوالي لما تقدم فهذا الذكر فيه الترتيب - 00:06:54
للحوادث زمنيا فاول ما يكون البعث ثم بعد ذلك النشور وهو وان كان يرادف البعث لكن المقصود به انه بعد الاحياء لا يبقون في اماكنهم وقبورهم بل يخرجون منها وينشرون - 00:07:21
وهم موحي بالتفرق والحركة والانطلاق والحجر هو الجمع كما تقدم هذه الحوادث كل هذه الحوادث كلها تقع بعد نفخ الصور ونفخ النفخ في الصور ذكره الله جل وعلا في كتابه - 00:07:51
بعدة مواضع والمقصود بالسور هو القرن الذي ينفخ فيه قد قسم العلماء النفخ الى ثلاث نفخات نفخة فزع ونفخة موت ونفخت بعث ونشورى اما نفخة الفزع فهي قول فهي التي اشار اليها قوله جل وعلا ونفخ في الصور - 00:08:23
فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله هذي تظمنت الفزع والموت لانه يقول فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله وقال بعض المفسرين - 00:08:58
وما في في نفخة الصور انها المقصودة بقوله وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواقه واما النفخة التي تكون اه يكون بها البعث والنشور فهي التي ذكرها الله جل وعلا في قوله - 00:09:11
يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قالوا الرادفة هي النفخة التي يخرج بها الناس من قبورهم حفاة عراة غرلا وهي التي ذكر الله تعالى فيها الاحوال في قوله واذا الوحوش نشرت - 00:09:44
وفي قوله جل وعلا آآ ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون فهذه النفخة التي يكون بها الخروج من القبور يكون بها البعث والنشور ومن اهل العلم من قال ان النفخ نفختان - 00:10:08
نفخة فزع وصعق ونفخت بعد ونشوره فنفخة الفزع والصعق هي التي ذكر الله جل وعلا فيها ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله - 00:10:33
واما الثانية ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وهذا اقرب الى الظاهر والله تعالى اعلم في سياق الايات ان النفخ نفختان نفخة صعق ونفخت بعث. واما ما يتعلق - 00:10:51
الفزع فالفزع هو مقدمة الصعق فانهم يفزعون ثم يصعقون. فقوله ونفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الارض هذه النفخة هي التي يكون بها الصعق فمرة ذكر صعقا ومرة ذكر فزعا - 00:11:12
رزاء فالفزع هو مبدأ الحاء حال الناس عند عند سماع النفخ واما منتهى ذلك هو انهم يصعقون بعد ذلك قال المصنف رحمه الله هذه الاحداث كلها الفزع ثم الصاعق ثم ينفخ في الصور اذا هم قيام - 00:11:29
ينظرون بعد هذا آآ تبين ان الحشى ان الناس اذا خرجوا من قبورهم انتشروا وهو النشور وحشروا الى آآ عرصات يوم القيامة ارضها ثم يفصل بينهم ويقضى بينهم فيما كانوا فيه - 00:11:49
اه يختلفون يميز آآ المؤمن من الكافر ويقع حشر اخر وهو حشر الكفار الى جهنم وهو الذي قال فيه الله تعالى الذين يحشرون الى

جهنم على وجوههم. فيحشر الكافر على وجهه - 00:12:17
وقد قيل للنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك؟ فقال اليس الذي امشاه على الرجلين في الدنيا قادر على ان يمشيه على وجهه هذا الحشر حشر مختلف عن الحشر الذي اشار اليه المصنف رحمه الله لانه الحشر الذي يساق فيه الناس الى - 00:12:38
منتهى مآلهم ومصيرهم والمقصود ان هذه الاحداث من البعث والنشور الحشر لا تكون الا بعد النفخ كما قال الله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا وهذا او هذه الافواج - 00:12:59
هي مجموع ما خلق الله تعالى من كل ما خلق. كما قال تعالى واذا الوحوش حشرت وكما قال وكما قال تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احد او كما قال تعالى ليجمعنكم الى يوم القيامة - 00:13:25
لا ريب فيه كما قال تعالى ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدي فهو حشر عظيم يجمع الله تعالى فيه الخلائق على نحو من الاضطراب والفزع كما قال تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب - 00:13:42
يوفظون فهذه حال الناس بذلك اليوم العظيم الذي يقوم فيه الخلق لرب العالمين كما قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون فيقوم فيه الخلق جميعا لخالقهم وبارئهم جل في علاه سبحانه وبحمده - 00:14:01
هذا الحشر لاجل الحساب ولذلك قال المصنف رحمه الله في البيت الذي يليه كذا وقوف الخلق للحساب يعني هذا البعث وهذا النشوء وهذا الحشر مقصوده وغرضه هو وقوف الخلق للحساب. والحساب اصله مأخوذ من العد - 00:14:22
وسمي حسابا لانه تعد فيه الحسنات والسيئات توزن فيه الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته كان من اهل الجنة نسأل الله ان نكون منهم ومن خفت موازينه فرجحت سيئاته كان من كان مستحقا للنار اما ان - 00:14:50
يعاقب بها حتى يطهر واما ان يتفضل الله تعالى عليه المغفرة والعفو او الشفاعة التي تكون سببا لانجاءه والمقصود ان الحساب هو السؤال عن العمل والوزن والعد للحسنات والسيئات ولذلك قال تعالى فوربك - 00:15:15
لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون. فكل مسؤول عما كان يعمل هذا الحساب لا يغادر فيه المحاسب شيئا من العمل صغيرا او كبيرا كما قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره - 00:15:40
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وكما قال تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون وهذا القول يكون منهم لما يعاينونه من مناقشة الحساب الذي يجزون فيه على الدقيق - 00:16:01
والجليل القطمير والنقير يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا الاحصاء يشمل كل الاعمال سواء ما تذكره الانسان وما نسيه - 00:16:22
في الصالح والسيء يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا اي بكل ما عملوه احصاه الله ونسوه الحساب هو الذي من اجله يجمع الناس. لكن ينبغي ان يعلم ان الحساب وهو العد - 00:16:42
للحسنات والسيئات لا يكون لاهل الكفر لان الكفار لا حسنات لهم فتعد بل يقدمون يوم القيامة ليس معهم حسنة كما قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا - 00:17:04
فليس معهم صالح من العمل يردون به على الله عز وجل انما آآ يحاسب اهل الاسلام وحسابهم على نوعين حساب عرض وحساب مناقشة فمن نوقش الحساب عذب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:23
واما من لم يناقش الحساب فيعرظ عليه عمله ولا يكون في ذلك عذاب له. وقد جاء ببيان ما يحاسب عليه الانسان وما يسأل عنه ما جاء في الصحيح من قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:47
لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به وقد ذكر الله تعالى انقسام الناس - 00:18:07
بعد الحساب الى قسمين فريق في الجنة وفريق في السعير وهو المذكور في قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا. او اما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصل سعيرا انه كان في اهله مسرورا -

00:18:29
هذا حاله في الدنيا انه ظن الا يحر ايش معنى ان لا يحر اي ان لا يرجع الى الله عز وجل. كذب بالرجوع والحساب على العمل هذا معنى قوله انه ظن ان لن يحور - 00:18:46
اذا الحساب للاعمال نوعان حساب عد وموازنة فهذا لا يكون الا لاهل الاسلام وحساب عرظ وتقرير فهذا يكون لاهل الكفر لكنه ليس عدا وانما هو تقرير لما اه كانوا عليه من كفر حتى تشهد عليهم - 00:19:07
انفسهم اسماعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا عليه من كفر آآ جحود والحساب يكون بعد آآ بعد البعث والنشور والحشر لكنه لا يكون مباشرة حتى يشفع النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم في اهل الموقف كما جاء في - 00:19:33
آآ الصحيح في ما تقدم من شفاعات النبي صلى الله عليه وسلم في المقام المحمود والشفاعة العظمى انه صلى الله عليه وعلى اله وسلم آآ يأتيه الناس لطلب فصل القضاء طلب مجيء الله عز وجل حتى يرفع عنهم ما حل بهم يشفع فيشفع فيأتي - 00:20:01
الله عز وجل وآآ يفصل بين الناس فيقضي بينهم فيما كانوا فيه يختلفون. وقد اختلف العلماء رحمهم الله في ذكر من آآ من اول من يحاسب وما هي اول الاعمال التي يحاسب عليها الانسان - 00:20:23
نجعل هذا ان شاء الله تعالى في الدرس القادم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:20:42